

تجربة معهد الراهة العالفة فف تعلم اللغة العربية فف إندونيسفا

د. صالح موسى جيبو

المدخل:

الحمد لله رب العالمفن؁ والصلاة والسلام على أشرف الأنبفاء والمرسلفن؁ سفدنا محمد وعلى آله وصحبه الطفبفن الظاهرفن وبعد:

فإن لكل تجربة ناجحة مكوناتها الأساسية التي ففتمد عليها من حيث النشأة والتكوين؁ ومن حيث الشكل والمضمون؁ وكذلك من حيث التفصفل؁ ومع تعدد هذه المكونات التي تساعد على نجاح تلك التجربة؛ إلا أننا نستطفع أن نحدد المجالات التي يتم من خلالها تقديم هذه المكونات؁ فعندما نلقى الضوء على هذه التجربة وتلك القدرات الابتكارية النفيسة؁ تتفاعل بها معظم المؤسسات

معهد الراهة العالفة سوكابومي إندونيسفا

التعليمية المثالية، ومن ثم تأتي جهود أخرى لتسيير هذه المحاولة ثم تقويمها وتطويرها وأخيراً تطبيقها.

يُعدُّ معهد الراية العالي من أرقى المؤسسات التعليمية الناجحة في تعليم اللغة العربية وتعلُّمها في إندونيسيا، حيث إن الطلاب يتعلمونها ويجيدون استخدامها كتابةً وفهماً وقراءةً وحديثاً، ويعود العامل الرئيس في نجاح هذه العملية؛ إلى بقاء الطلاب في بيئةٍ محيطة لا تشغلهم البرامج الأخرى غير التعليم؛ الهادف، ويُمنعون من استخدام اللغة الوسيطة؛ أي اللغة الإندونيسية، سواء بين الطلاب أنفسهم أو بينهم وبين الأساتذة والعمال والموظفين.

قد يعود السبب في ذلك إلى أنَّ المعهد يُفضِّل قبول طالب إندونيسي متخرج في المدارس الثانوية العامة، وليس في المدارس العربية، حتى لا تكون له أية خلفية مُسبِّقة في اللغة العربية، فيكون له تصوُّر خاطئ حولها، من ناحية الاعتماد على الترجمة أو العادات اللغوية الناتجة عن انتمائه البيئي من ألفاظ عربية موجودة في لغته الأم، فيبني عليها قواعد لغوية فرضية وغيرها. فمن أجل التخلص من تلك المعوقات والأخطاء المتوقعة يقوم المعهد بمصادرة الكتب المكتوبة بلغتهم وبأية لغة أخرى وإبعادها عنهم، كما يُمنعون من استخدام القاموس عربي - إندونيسي إلا المعاجم العربية؛ مما دفع الطلاب إلى الاهتمام الزائد، وظهر منهم النبوغ الحاذق، واستعملوا اللغة العربية في كافة مجالات حياتهم اليومية داخل المعهد، وحتى بعد تخرجهم. فقد أضحت اللغة العربية لغة التواصل بينهم، ولأجل هذا صارت المدارس والمعاهد الأخرى تتنافس في توظيفهم لأجل الاستفادة منهم، في عملية صناعة بيئة مزدوجة بين التعليم والتربية والثقافة والفكر ولإبداع باللغة العربية، بل تتنافس الجامعات في إندونيسيا وخارجها في

استقطابهم للتعلل فىها، مثل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وجامعة إفريقيا العالمية بالسودان وغيرها. هذه وعوامل أخرى هى سر نجاح هذه التجربة، وسوف نعرضها فى ثنايا البحث إن شاء الله.

سبب الكتابة فى هذا الموضوع:

يرجع سبب كتابة هذا الموضوع، إلى السعى فى نقل هذه التجربة للمجتمعات الإسلامية المشابهة، من أجل ترقية مستوى تعلل اللغة العربية وتعلمها، والاهتمام بمعايير الجودة فى استخدام كافة الوسائل المتاحة لتقويمها وتطوير أدائها، وتحسين أوضاعها.

أهداف الورقة:

يهدف الموضوع إلى الكشف عن العوامل المؤثرة فى اكتساب اللغة العربية لطلاب معهد الراهة العالى. وأثر البيئة فى اكتساب اللغة واستعمالها. ثم إبراز دور الأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية فى اكتساب اللغة والرقي فيها.

محاوور الموضوع:

يحتوي الموضوع على أربعة مباحث: الأول: الشعب الإندونيسى واللغة العربية، والثانى:نبذة عن المعهد وبرامجه التعليمية.والثالث: العوامل المساعدة فى نجاح التجربة. والرابع: دور الأنشطة التعليمية فى نجاح التجربة.ثم الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الشعب الإندونيسي وتعلم اللغة العربية.

الشعب الإندونيسي كغيره من الشعوب الإسلامية؛ ينظر إلى اللغة العربية نظرة كلها تقديس وتقدير واحترام، لأنها لغة القرآن ولسان الهدي النبوي؛ لذا فهم يحرصون على تعليمها وتعلمها وتوطئتها، ومن أجل ذلك أنشأوا المؤسسات التي تُعنى بتعليمها ونشرها، بالرغم من قسوة الظروف التي تعرضت لها الدولة في الماضي وما زالت آثارها ورواسبها تسم الحياة في هذه الدولة العريقة.

وقد ظلت إندونيسيا وطنا أصيلا لنشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية، أرضا وبشراً، ومركزاً من مراكز الحضارة الإسلامية، حيث كانت المعاهد العلمية العربية الإسلامية تتسع رقعتها وتمتد بأوسع نطاق، ففي أقطارها وسهولها، تؤدي دورها في نشر وتأسيس اللغة العربية والحضارة الإسلامية لدى الإندونيسيين.

وتمثل إندونيسيا أبرز المناطق التي شهدت حضوراً ملموساً ومكثفاً، للثقافة العربية التي تجذرت في أرجائها وترعرعت على أراضيها، حتى أصبحت تمثل عنصراً مهماً في حياة الشعوب الإندونيسية المسلمة، وغداً للتعليم العربي قيمه الاجتماعية الكثيرة، ودلالته الثقافية العميقة في الساحة الإندونيسية، لأن اللغة العربية وعاء الثقافة الإسلامية، كما أنها الأداة المثلى لمعرفة مبادئ الدين الحنيف، وهي اللغة الوحيدة في العالم التي ترتبط بالدين ارتباطاً لانفصام له.

ونستطيع هنا بناء على ما تقدم، أن نصنف تعليم اللغة العربية في المجتمعات الإسلامية غير العربية بأنه تعليم لغرض خاص هو الغرض الديني. وإندونيسيا

ليست بعيدة عن هذه المجتمعات وإن صار الأمر في هذا العصر أبعد من ذلك في العصر الحاضر، فهناك فئة من الإندونيسيين التي تتعلم اللغة العربية من أجل البحث عن العمل في إحدى الدول العربية وهم فئة كبيرة تعد بالملايين حتى يعلموا المبادئ التي تعينهم في التعامل مع العرب، ويغض النظر عن نوعية اللغة التي يتعلمونها كونها فصيحة أم عامية فإنه في النهاية يعود إلى تعلم لغة من أجل التواصل مع الشعب العربي.

وبسبب هذا الارتباط العضوي بين الإسلام واللغة العربية كان العمل من أجل نشرها والتمكين لها، وتدعيم مكانتها، وتوسيع نطاق تعليمها وتدريبها في إندونيسيا التي تُعدُّ أكبر دولة إسلامية؛ جزءاً لا يتجزأ من خدمة الإسلام عقيدة وثقافة وحضارة، لذا تُمثلُّ اللغة العربية العروة الوثقى، والرابط المشترك الذي يجمع بين الشعوب العربية والإسلامية التي شاركت في ازدهار حضارته، وبهذا المعنى والاعتبار؛ أصبح الوفاق العربي والتضامن الإسلامي يرتكزان بشكل أساسي على هذا الأساس المتين، ومن هنا تبدو الأهمية الكبرى لتعميم مكانة اللغة العربية والعمل على نشرها وتعليمها لغير الناطقين بها من الشعوب الإسلامية؛ لأن في ذلك حماية للأمن الثقافى الحضاري للأمم العربية والإسلامية.

وهذا جعل مؤسسات عديدة ومراكز متنوعة وهيئات تعليمية في إندونيسيا تسعى إلى وضع مناهج وبرامج ومقررات لتعليم اللغة العربية لنوعيات مختلفة من المتعلمين، ومستويات متعددة من المدارس، ولأغراض عديدة ودوافع كثيرة، ولكبار وصغار، ولتعليم يتم في بيئة عربية، وتعليم يتم في بلاد أجنبية، كل ذلك من أجل تأليف كتاب وإعداد مواد تعليمية، لتحقيق الأهداف العامة والخاصة من تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية أو أجنبية.

المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن معهد الراية العالي.

نشأة المعهد وتطوره.

جاءت فكرة تأسيس المعهد نظراً لاحتياج المجتمع الإندونيسي المسلم للدعاة والعلماء الأكفاء في الساحة الدعوية، على منهج صحيح لهذا الدين الحنيف، ويسعى في كل حين لترقية جودة العمل و توسيع نطاقه، للعناية بتأسيس مجال متخصص في اللغة العربية والعلوم الشرعية، نظراً إلى الحاجة الملحة خاصة للدعاة والمربين في هذا العصر.

ويتبع المعهد مؤسسة الراية الإندونيسية، ففي ذي القعدة عام ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣م تم وضع حجر الأساس لبنائه وتأسيسه، وكانت الدفعة الأولى التي تم قبولها قد بدأت برنامجها التعليمي في سنة ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٦م وكان عددهم مئة وخمسة عشر طالباً.

تم افتتاح المعهد في احتفال خاص، أقيم في ١٤٢٣/١١/٤ هـ ، بعد استكمال جميع الإجراءات الرسمية. ثم استمرت الفكرة تنمو وترتقي حتى بلغت إلى عام ١٤٣٠ هـ ٢٠١٠م، ففي شوال سنة ١٤٣٠ هـ، وُضع حجر الأساس لمشروع مماثل لقسم الطالبات، وتم استقبال الدفعة الأولى في سنة ١٤٣١ هـ وكان العدد اثنتين و أربعين طالبة. وقد تخرجت أول دفعة للطالبات في شهر يوليو من عام ٢٠١٢م.

ثم نبعت فكرة أخرى حول ترقية المعهد، إلى افتتاح كليات للدراسات الشرعية واللغوية، حيث تسعى المؤسسة إلى تخريج طالب حاصل على إجازة علمية راقية، تعينه في القيام بدور فاعل في المجتمع الإندونيسي، في قطاعات حكومية كوزارة التربية والتعليم، ووزارة الشؤون الدينية، ووزارة العدل، وغير الحكومية كأن

يفتح الطالب المتخرج معهداً في اللغة العربية والعلوم الإسلامية خاصة، ويقدم دوراً دعوياً في المساجد والمراكز الإسلامية الأخرى.

ولأجل تلك الأسباب، افتتحت في شهر أغسطس من العام ٢٠١٢ ولأول مرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، حيث تستقطب الكلية خريجي المعهد المتفوقين البارزين، مع الأمل في استقطاب دفعة أخرى من خارج المعهد إذا توافر في الطلاب شروط القبول والتسجيل للكلية مستقبلاً. كما يأمل المعهد في فتح كلية للتربية تخصص اللغة العربية.

وهناك تنافس شديد بين الأسر التي ترغب في تسجيل أبنائها في هذا المعهد، وبالرغم من أن العدد المقبول سنوياً لا يتجاوز مئتين ونيف طلاب وطالبات؛ إلا أن المشاركين في المقابلة يقارب ألفين إلى ثلاثة آلاف متقدم.

رؤية المعهد. تكمن رؤية المعهد في تأسيس مؤسسة تعليمية تُعنى بإعداد الكوادر من الدعاة والمربين وفق منهج شرعي وتربوي متميز.

أهداف المعهد.

- غرس عقيدة أهل السنة والجماعة ومنهجهم في نفوس الطلاب.
- أن يتربى الطالب على روح التدين والأخذ بالأخلاق والآداب الشرعية.
- أن تتكون لدى الطالب الشخصية المسلمة المتزنة.
- أن يكتسب الطالب مهارات لغوية ومهارات أخرى مفيدة.
- أن يتحصن الطالب من الأفكار والمذاهب المنحرفة.

- غرس هم الدعوة في نفوس الطلاب.

البرنامج التعليمي للمعهد.

- بدأ المعهد بافتتاح برنامجه الأول لتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية للطلاب، ثم أتبع بنفس البرنامج لقسم الطالبات، والمعهد يمنح الطالب شهادة الدبلوم الوسيط في اللغة العربية والعلوم الإسلامية بعد إكمال عامين دراسيين، ويتم اختيار نخبة من الطلاب لمواصلة برنامج تكميلي مكثف لعام واحد، فيكون بذلك مدة البرنامج ثلاث سنوات دراسية، (ست مستويات). وهذا الأخير يشمل قسم الطلاب فقط، وأما الطالبات فيقتصر برنامجهن في عامين دراسيين. وفي العام المنصرم وبعد افتتاح الكلية تم إلغاء المستويين الأخيرين، وصار الطلاب الذين ينضمون إلى البرنامج التكميلي هم طلاب الكلية.
- يقضي الطالب كل مستوى من خلال فصل دراسي واحد (٢١ أسبوعاً).
- يدرس الطالب في هذا البرنامج التعليمي مجموعة من المواد اللغوية والعلوم الشرعية، كالمهارات اللغوية الأربع، والنحو، والصرف، والبلاغة، والتعبير، والإنشاء وغيرها، والقرآن (حفظاً وتجويداً)، وعلوم القرآن، والتفسير، والحديث، ومصطلح الحديث، والعقيدة (التوحيد) والفقه وأصوله، والقواعد الفقهية، وتاريخ التشريع والتاريخ الإسلامي وغيرها.
- اعتماد اللغة العربية لغة التعليم والتواصل في عملية التعليم والتربية وغيرها من الأنشطة اللاصفية كالدروس التأصيلية والجمعيات والدورات والبرامج الثقافية الملائمة للطلاب.

طاقة المعهد الاستيعابية :

كان المعهد في السنوات التسع الماضية؛ يستقبل الطلاب فقط، ففتح قسماً خاصاً للطالبات كما ذكرنا سابقاً. وقد بلغ عدد الدارسين والدارسات في هذا العام ٤١٥ طالباً وطالبة، أما في العام الدراسي القادم فسوف يشهد تطوراً مميّزاً في عدد الطلاب الذين يتم استقطابهم، فسوف يبلغ عدد الطلاب الجدد ما بين ٢٠٠ إلى ٢٥٠ طالباً زيادة على ما كان سابقاً حيث كان العدد ١٥٠ طالباً، إضافة إلى ١٠٠ طالبة بدلا من ٦٠ طالبة في الأعوام السابقة. وقد تخرج في المعهد في العام الماضي ٢٠١٢م مائة وخمسون دارساً، خمسة وأربعون منهم من المستوى السادس، ومائة دارس من المستوى الرابع، وثمانية عشرة دارسة. أما عدد المتخرجين هذا العام فقد بلغ ١٦٠ مائة من الطلاب و٦٠ من الطالبات، فلاحظ المفارقة بين المتخرجات في العام الماضي كان العدد ١٨ وبلغ في العام الحالي ٦٠ طالبة.

أما الطلاب الذين تخرجوا في العام الماضي فقد تم قبول أكثر من نصفهم في الجامعات الخارجية والجامعات المحلية، ليحصلوا على مؤهلات تتيح لهم الإسهام في أداء الرسالة التي أُعدوا من أجلها بكفاية عالية. فقد تم قبول خمسة عشر طالباً وطالبة، في جامعة إفريقيا العالمية بالسودان، كما تم قبول أربعة عشر طالباً في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة هذا العام، وقد سافروا وبدأوا الدراسة في العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣م. وبهذا يصل عدد طلاب الراهبة الذين يدرسون في الجامعة الإسلامية أربعين طالباً، مع وجود الخريجين القدامى الذين تخرجوا في الجامعة الإسلامية بل اجتاز بعضهم الاختبار المنظم لمرحلة الدراسات العليا بديّة بنظام الماجستير في العام الماضي.

أما الجامعات المحلية فثقتها في خريجي معهد الراية كبيرة، حيث يتم قبولهم في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض فرع جاكرتا بكمية كبيرة، في كل سنة دراسية، خاصة في هذا العام حيث بلغ عدد المقبولين ثلاثين طالباً ومن بينهم الخريجات من المعهد. وأما جامعة ابن خلدون بـ (بوغور) فقد قبلت هي الأخرى عدداً كبيراً من الطلاب، واستفادت الجامعة منهم كثيراً، خاصة في البرامج والأنشطة المختلفة داخل الجامعة وخارجها، حيث يقدمون دروساً ودورات مختلفة في اللغة العربية، ويلقون محاضرات وبرامج دعوية في قاعات الجامعة المختلفة.

المبحث الثالث: العوامل المساعدة في نجاح التجربة. (المنهج ومكوناته).

هناك عدة عوامل أدت دوراً بارزاً في تحقيق هذه التجربة، ومعظم هذه العوامل تعود إلى تدليل الصعوبات التي يواجهها دائماً واضعو مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والقائمون عليها. وقد تخطى معهد الراية مشكلات كثيرة كانت في الماضي واقفة أمام كل مؤسسات تهدف إلى تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ثم نجح في الانتقال إلى عالم جديد من التطور والازدهار من أجل التمسك بالمبادئ القائلة بأن أي مشكلة خضعت للفحص والتحليل والدراسة تُحل على حسب القدرة والجهود المبذولة فيها، ولأن المعهد لم يبدأ من الفراغ فكانت هذه ثمرة نجاحه وتطوره، فمن العوامل المؤثرة في نجاح تجربة معهد الراية ما يلي.

العامل الأول: الاختيار الموفق للمنهج وأهدافه:

استطاع المنهج المعمول به في الراية إثبات وجود حيوية المنهج وفاعليته، حيث إن واضعيه كانوا من الكوادر التي تستعين بهم كثير من الجهات التي تُعنى بتعليم اللغة العربية، سواء بوضع منهج أو تأليف كتاب، كالمجموعة التي قامت بتأليف كتاب العربية بين يديك الدكتور عبد الرحمن الفوزان وغيره من جامعة الملك سعود بالرياض. ومن هنا استطاع المعهد أن يطور الأهداف العامة والخاصة للمنهج وفقاً للمقرر الذي اعتمد عليه كما سنرى بعد قليل.

وبما أن تحقيق تدريس عالي الجودة يتم عبر قيام أعضاء الهيئة التدريسية في أي مؤسسة تعليمية بعملهم بشكل مناسب، وعبر إيجاد سياقات عمل تساعد على تحقيق التدريس الجيد، ومن بين هذه القضايا الإمام بالمؤسسات التعليمية نفسها والمعلمين والتدريس والمتعلمين. وهي مكونات العملية التعليمية وروحها النابض.

المناهج الدراسية لتعليم اللغة العربية في المعهد.

نشير هنا إلى أن المعهد يدرّس طلابه اللغة العربية والعلوم الشرعية، والدعوة والثقافة الإسلامية والتربية والبحث وغيرها. بيد أنني أركز في هذا الموضوع على مناهج تعليم اللغة العربية نظراً لطول الحديث عن جميع المقررات.

أهداف منهج اللغة العربية:

- معرفة اللغة العربية وسيلة لفهم الإسلام فهماً صحيحاً والتفقه فيه والدعوة إليه.

- القدرة على الاتصال بالناطقين بالعربية والتفاعل معهم مشافهة وكتابة.
- إثراء الفكر وكسب المعلومات وزيادة التحصيل العلمي .

العامل الثاني: المقرر الدراسي.

جوهر ما يهتم به المعهد هو ترقية لغة الطالب من أجل دراسة مواد شرعية أخرى؛ ولهذا كانت الفترة الزمنية التي يتلقى فيها الطالب اللغة العربية تشمل أربعة مستويات، يتوزع فيها محتوى اللغة العربية، ولكن العائد يبدأ بالظهور في منتصف المستوى الأول، أي في مدة قصيرة لا تتجاوز شهرين ونصف شهر، وكانت المنافسة بين الطلاب شديدة، لأن المحتوى متسلسل، ويراعى فيه الفروق الفردية بين الطلاب الذين تتراوح أعمارهم ما بين السابعة عشرة إلى الثامنة عشرة، ولنجاح تقديم المحتوى على المنوال الذي يحقق الأغراض والأهداف السامية؛ أشار العلماء إلى ثلاثة مداخل تعتمد أساسا منطقيا وأساسا علميا وفلسفيا، يعتمد عليها المقرر أو الكتاب المدرسي، وهي رؤية للعملية التعليمية المنشودة، وهذه المداخل هي: المدخل اللغوي والمدخل المهاري والمدخل التعليمي.

إن المدخل التعليمي يهتم بالطالب في مختلف مراحل بناء البرنامج الذي يتوقف الاهتمام به في المدخل (اللغوي)، عند تحديد المواقف التي تستهدف استخدام اللغة فيها، بينما يمتد هذا الاهتمام إلى حدود أوسع قليلا في المدخل الثاني (المهاري) ليشمل تحليل المواقف المستهدفة وتحليل مواقف التعلم. أما في المدخل الثالث (التعليمي) فيهتم بالطالب في مختلف مراحل بناء البرنامج سواء في مرحلة كتابة الخطة الدراسية، وإعداد المواد التعليمية أم تدريسها، أم

تقويم تحصيل الطالب في نهاية المطاف. ونظراً لما يشهده ميدان التربية من تحول الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، فإن المدخل الثالث هو الأوسع انتشاراً، لأنه الأكثر قدرة على تحقيق أهداف العملية التعليمية.

وصف المحتوى (المقرر الدراسي) للمعهد حسب المستويات:

وصف مقررات المستوى الأول:

يتدرب الطلاب في الجزء الأول على الحوار وربط المفردات، وعلى التراكيب النحوية، وعلى تمييز الأصوات. وتكوين مهارة فهم المسموع، وعلى طريقة الكلام، وكذلك القراءة ومهارات الكتابة.

كما يتضمن الجزء الثاني؛ قدرة التلميذ على استيعاب الألفاظ العربية والتدريب على المفردات، وتنمية مهارة الكلام وفهم المسموع، إضافة إلى مهارة القراءة والقدرة على التعبير الكتابي، والظواهر الصوتية والتمييز بينها، إضافة للظواهر النحوية وتعليم الخط والإملاء. كما يتضمن الجزء الثالث تدريب الطالب على القراءة المكثفة، وفهم المسموع والقراءة الموسعة، إضافة إلى تدريبات الاستيعاب وتدريبات المفردات، وقواعد في النحو والصرف، وعلى مهارة فهم المسموع والتعبير وكذلك القراءة .

وصف مقررات المستوى الثاني:

في المستوى الثاني يدرس الطالب المهارات اللغوية في البرنامج اللغوي بواقع اثنتي عشرة ساعة، ويتضمن المقرر؛ تدريب الطالب على القراءة المكثفة، وفهم المسموع والقراءة الموسعة، إضافة إلى تدريبات الاستيعاب، وتدريبات المفردات، وقواعد النحو والصرف، وعلى مهارة فهم المسموع والتعبير، وكذلك القراءة.

ويدرس في الفصل نفسه الإملاء بواقع ساعتين، وقد جعلَ الهدف من مقرر الإملاء:

- إمداد التلاميذ بثروة من المفردات والعبارات التي تفيده في التعبير تحدثاً وكتابة.
- تنمية قدرة التلاميذ على الفهم وسلامة الكتابة وصحتها ووضوحها.
- القواعد الإملائية تحقق مظاهر الجمال في الكتابة وتنمي الذوق الفني مما يظهر أثره في القارئ وهذا يفيد الداعية في كتابة مقالاته.
- تربية التلاميذ على الدقة والنظام والانتباه والترتيب وقوة الملاحظة.

وتقدم المادة قواعد إملائية متعددة، تبدأ بالفروق بين الرسم الإملائي ورسم المصحف (الرسم العثماني)، وتختتم بحذف الألف بعد هاء التنبيه وبعض أسماء الإشارة، حيث يذكر نص في البداية، يتم من خلاله شرح القواعد الإملائية الواردة فيه، ثم تذكر القاعدة في ذلك مع التركيز على التمارين والتدريبات في نهاية القاعدة .

وفي هذا المستوى أيضاً، تُقدم مادة الخط بواقع ساعة واحدة بهدف:

- إكساب الطلاب مهارة الكتابة وإتقانها مما يساهم في تقوية حصيلتهم وثروتهم اللغوية والشرعية.
- تنمية قوة الملاحظة ودقة المحاكاة والموازنة والنقد.
- جمال الخط وجودته بما يلفت انتباه القارئ، وهذه قضية ذات أثر فعال في التأثير والدعوة.
- تعلم الخط يكسب الطالب إدراك الفرق بين خطي النسخ والرقعة لاسيما عند القراءة.

وتقوم المادة على أساس تعليم أصول الخط العربي عند كتابة الحروف الهجائية، سواء في خط النسخ أو الرقعة، مع ملاحظة ما ينزل من الحروف عن السطر أحياناً، وما يكون على السطر أحياناً أخرى، وما لا ينزل عن السطر، مع التركيز على التطبيقات والمراجعة حتى يتمكن الطالب من إجادة وإتقان الخط.

وصف مقررات المستوى الثالث:

يدرس الطالب في المستوى الثالث الإملاء مرة أخرى بواقع ساعة واحدة، تقدم فيها قواعد إملائية متعددة تبدأ بالهمزة في أول الكلمة، ثم الهمزة في وسطها، وأخيراً الهمزة في آخرها. مدعماً بالكثير من التمرينات بعد كل قاعدة، وفي الختام تمرينات مراجعة على جميع أنواع الهمز.

ومادة الخط تُدرّس مرة أخرى في هذا المستوى، بواقع ساعة واحدة تقوم على أساس تعليم الخط العربي، سواء في خط النسخ أو الرقعة، وذلك بالتدريب على الكتابة بهما بتقديم نموذج أو بغيره، مع التركيز على المسافة المناسبة لكتابة الحرف سواء كانت أفقية أم رأسية، وتقوية ذلك بتدريبات مناسبة، تعين الطالب على إدراك أثر النظم وربط الحروف على كتابة بعضها .

ويدرس في هذا المستوى كذلك مادة التعبير بهدف:

- تمكين التلاميذ من الإفصاح عما يجول بخواطرهم في المواقف المختلفة وبعبارة سليمة صحيحة .
- التأثير على الآخرين بمنطق سليم وفكر مُنظَّم، ولفظ عذب، وهذا من أهم مرتكزات الدعوة إلى الله عز وجل.
- تنمية شخصية التلميذ لتقوى على مواجهة أعباء الحياة ومعرفة قضايا الأمة .

- إعداد الطالب للمواقف الحيوية التي تتطلب سرعة الجواب وفصاحة اللسان .

ويحتوي المقرر على ثمانية عشر درساً، من خمس عشرة وحدة، يتم من خلالها نقل الطالب من مرحلة التعبير الموجه التي درسها في كتاب العربية بين يديك إلى مرحلة التعبير الحر. ويتم تعريفه بأنماط اللغة العربية كما تنقله من هذه المرحلة إلى مرحلة التعرف على المفردات ذات المعاني المجردة مع الاهتمام بموضوعات الثقافة والحضارة الإسلامية.

ومادة النحو والصرف جُعلت في المستوى الثالث بواقع أربع ساعات، ويهدف المقرر إلى:

- تقويم اللسان والتمكن من النطق السليم والفهم الصحيح للكلام العربي الفصيح .
- تنمية قدرات التلاميذ وخصوصاً عند إعراب الكلمات وذلك يساهم في فهم العبارة ومدلولاتها.
- تمكن التلاميذ من التفكير المنظم ودقة الملاحظة .
- معرفة قواعد اللغة العربية وسيلة عظيمة لفهم الكتاب والسنة وهذا من أجل الأهداف وأعظمها.

بعد ذلك يتعرف الطالب في النحو في المستوى الثالث على الكلمة وأنواعها (الاسم والفعل والحرف)، مع التعريف باسم الإشارة والاسم الموصول والضمير، كما يدرس القواعد الأولية للجملة الفعلية والجملة الاسمية، مع معرفة كل عمل كان وأخواتها، وإن أخواتها ، ويتدرب على الاستفهام والنفي ، وفي الصرف يدرس الفعل الثلاثي : الماضي والمضارع والأمر وحركة وسطه، وإسناده إلى الضمائر، وكيف يستخدم المعجم المدرسي .

وصف مقر المستوى الرابع :

تقدم مادة الإملاء مرة ثالثة في المستوى الرابع، بواقع ساعة واحدة وتقدم فيها قواعد إملائية متعددة، تبدأ بالألف اللينة في الأسماء والأفعال مع التمرينات، ثم مواضع وصل بعض الكلمات وفصلها، ومواضع وصل (ما) وقطعها، وعلامات الترقيم ، والفاصلة المنقوطة، والنقطة والنقطتان، وعلامة الاستفهام والتأثير، والأقواس، والشرطة والشرطتان، وعلامة الحذف " وأخيراً تمرينات للمراجعة والإملاء .

ويدرس مقرر التعبير مرة أخرى في المستوى الرابع بواقع ساعة واحدة، ويحتوي المقرر على ستة عشر درساً في خمس عشرة وحدة، يتدرب الطالب فيها على التعبير الحر كتابياً، في شكل موضوعات متعددة ومتنوعة، تتناول الشخصيات والمواقف الإسلامية، وتحرير الرسائل الشخصية والرسمية.

في هذا المستوى يدرس الطالب مادة النحو والصرف بواقع أربع ساعات. ويتعرف الطالب فيه على الاسم وعلاماته، والمبني من الأسماء، والفعل وأحواله، إعراباً وبناءً، وصحةً واعتلالاً، والأفعال الخمسة ، كما يدرس الفاعل ونائبه والمقصور والمنقوص والأسماء الخمسة، وأنواع الخبر هذا في النحو .

أما الصرف فيدرس الطالب: المجرد والمزيد، والفعل المهموز والمضاعف، والمثال والأجوف والناقص، وإسناد كل نوع إلى الضمائر، وكذلك صيغ الفعل المبني للمجهول.

ومن المقررات التي تنمي تعلم العربية لدى الطلاب في المستوى الرابع، مادة النصوص التي تهدف دراستها إلى:

- وصل الطالب بالمثل والآداب الإسلامية التي تنمي أصالته وتربطه بجذوره.

- تنمية ملكة التذوق الأدبي والاستفادة من نصوصها في الدعوة إلى الله عز وجل.
 - زيادة الإثراء اللغوي والأدبي في المفردات والتراكيب والأساليب.
 - تعرف الطلاب على أمجاد أمتهم الإسلامية وكنوز ثقافتهم مما يزيدهم ثباتاً وعزة.
- وصف المادة. تشمل المادة بعض العناوين المختلفة المأخوذة من بعض الكتب الأدبية والثقافية، من بينها: المؤمنون إخوة، وأمتي، والوصايا الخمس، ووفد الحجيج، والحسد، وحكم ونصائح ووصايا نبوية، والرضا بقضاء الله وقدره،. ومن توجيهات عمر رضي الله عنه، وغيرها.
- وفي هذا المستوى تُدرس مادة الخطابة أيضاً، وتهدف دراستها إلى:
- تعليم الطلاب مهارة إلقاء الخطب من حيث الانتقاء، وفصاحة اللسان، ووضوح العبارة والنطق السليم بصورة مؤثرة على المستمعين.
 - تدريب الطلاب على المهارات الخطابية كتابياً أو بيانياً، منبرياً أو صحفياً أو غير ذلك.
 - الخطب المؤثرة من وسائل الدعوة، فتعلم أساليبها له أثر فعال في نجاح الداعية وتأثيره على الناس.
- ويتناول الكتاب الوسائل النظرية في الخطابة؛ من تعريف الخطابة ومكانتها في الدعوة إلى الله، وأنواعها وهدى النبي عليه الصلاة والسلام في الخطبة، إضافة إلى كيفية إعدادها وصفات الخطيب وتوجيهات تتعلق بها، وأخيراً نماذج لروائع من الخطب.

كذلك يتم تكليف الطلاب بإعداد خطب قصيرة وإلقائها أمام زملائهم في القاعات أو المصلى؛ على أن يتم استكمال جميع طلاب هذا المستوى الخطابة، ويتم تقييمهم في نهاية الفصل ومن ثم تكريم المتميزين منهم .

من الملاحظ في المستوى الخامس عدم وجود مادة لغوية يتم تدريسها للطلاب، أما في المستوى السادس فتدرس فيه مادة البلاغة بواقع ثلاث ساعات، وتهدف إلى تحقيق الأهداف التالية:

- أن يعرف الطالب الأساليب المختلفة للتعبير الإبداعي.
- أن يفهم الطالب النصوص الأدبية فهما سليما يكشف له عما فيها من روعة الخيال وبراعة التصور ، ويدرس سر جمالها، ويتزود بما اشتملت عليه من حكم، وينتفع بما فيها من قيم.
- أن يعرف الطالب أهمية علم البلاغة ودوره في النقد الأدبي.
- تنمية المفاهيم البلاغية لدى الطلاب والارتقاء بالأذواق من خلال النظر في الشواهد البلاغية من آيات الذكر الحكيم، والحديث النبوي الشريف والشعر الجيد.
- أن يتدرب الطالب على الاهتمام بالتطبيقات البلاغية.
- وقوف الطالب على المؤهلات التي ينبغي توافرها فيمن يريد أن يكون بليغاً.

وصف المقرر: يبدأ الطالب بدراسة مقدمة في علم البلاغة ونشأتها أولاً: وتشمل مراحلها، وصلتها بالقرآن، وفوائد دراستها. ثم يدرس علم المعاني: ويشمل الخبر وأغراضه، والإينشاء وأنواعه، والذكر والحذف، والتقديم والتأخير، والقصر والإيجاز والإطناب، وأخيراً أثر علم المعاني في بلاغة الكلام، وأما الجزء الثالث، فيشمل علم المعاني (تعريفه وطرقه). وتتوزع المادة في التشبيه، والحقيقة والمجاز

والكتابة، ويشمل الجزء الرابع علم البديع، تعريفه وموضوعاته، وفنونه، وبلاغة المحسنات البديعية.

العامل الثالث: الكتاب المدرسي.

الكتاب المدرسي يزود الدارسين بالجوانب الثقافية المرغوب فيها، كما يمدّهم بالخبرات والمعلومات والحقائق التي تنمي قدراتهم على النقد، فهو يمثل السلطة في عرض الفكرة.

وإذا نظرنا إلى دور المعلم في العملية التعليمية نجده في غاية الأهمية؛ إذ إن أحسن المناهج الدراسية قد تموت في يد المعلم الذي لا يقدر على تدريسها، والمناهج الميتة قد تعود إليها الحياة إذا ما وجدت معلماً مقتدرًا منفتحاً. ولا يتسنى ذلك الدور للمعلم في غياب الكتاب المدرسي، لأن الكتاب هو الذي يجعل العملية التعليمية مستمرة بين المعلم والتلميذ، فالكتاب باق معه ينظر فيه كلما أراد.

وليس الهدف الأساس من الكتاب المدرسي بالنسبة للتلميذ أن يستوعب فقط المعلومات والمعارف الواردة فيه ويحفظها، بل للكتاب المدرسي وظائف أخرى منها: أنه يقدم المعرفة العلمية للطلاب في صورة منظمة، فيساعدتهم على استيعابها وإدراك الترابط بين أجزائها، كما يتيح لكل تلميذ فرصة التعلم الذاتي، نظراً لأن لكل تلميذ كتابه المدرسي الخاص به، إضافة إلى أن الكتاب المدرسي يحتوي على صور ورسومات توضيحية مختلفة تدعم من مكانه وتعززه.

الكتاب المقرر على طلاب معهد الراهبة هو سر النجاح والعمدة الثابت في تحقيق الأهداف التعليمية، ويتوزع المقرر حسب المستويات. وهنا وصف للكتاب المقرر على الطلاب لكل مستوى تعليمي.

الكتاب المقرر في المستوى الأول :

الكتاب المقرر في هذا المستوى هو كتاب "العربية بين يديك" الذي ألفه الدكتور عبد الرحمن الفوزان ومجموعته، ويدرس الطالب (كتاب الطالب، الجزءين: ١،٢).

الكتب المقررة في المستوى الثاني :

- مقرر الإملاء: كتاب الإملاء للصف الأول المتوسط " وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية.
- مقرر الخط: مقرر الخط العربي للصف الثاني متوسط " معاهد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

الكتب المقررة في المستوى الثالث :

- مقرر التعبير: سلسلة تعليم اللغة العربية التعبير "المستوى الثالث".
- مقرر القراءة: كتاب القراءة للصف الأول الثانوي "معاهد جامعة الإمام".
- مقرر الإملاء: قواعد الإملاء للصف الثاني متوسط " معاهد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية "
- مقرر الخط العربي: الخط العربي للصف الثالث متوسط "معاهد جامعة الإمام"
- مقرر النحو والصرف: سلسلة تعليم اللغة العربية، للمستوى الثالث.

الكتب المقررة فى المستوى الرابع :

- مقرر الإملاء: "قواعد الإملاء للصف الثالث متوسط " معاهد جامعة الإمام.
- مقرر التعبير: " سلسلة تعللـ اللغة العربفة التعبير " المستوى الرابع " .
- مقرر النحو والصرف: سلسلة تعللـ اللغة العربفة للمستوى الرابع.
- مقرر النصوص: مجموعة نصوص متنوعة من مقررات مادة النصوص فى المرحلة المتوسطة "وزارة الترففة والتعللـ " بالمملكة العربفة السعودفة.
- مقرر الخطابة: " للدكتور عبد الرب نواب الدفن " بالإضافة إلى الجانب التطبيقف من الطلاب .

الكتاب المقرر للمستوى السادس :

مقرر البلاغة هو: الكتاب المقرر فى القسم الشرعف من وزارة الترففة والتعللـ للصف الثانف الثانوف، (الفصلان الأول والثانف) وللصف الثالث الثانوف.

وبالرغم من أن عدم وجود كتاب مدرسف للغة العربفة فى أى مؤسسة تعللـفة يقف عائقاً أمام تحقق أهداف مادة اللغة العربفة فى كثر من المدارس والمعاهد العربفة والإسلامفة خاصة فى البلاد الإسلامفة غير الناطقة بالعربفة؛ إلا أن المعهد استطاع توفيره لجميع الطلاب فى جميع المستوفات، وذلك لأن الكتاب المدرسف بمثابة الوعاء الذى يحمل محتوف المنهج الذى يتم تقديمه للطلاب، وهو عنصر أساس من مكونات المنهج. ولقد حققت هذه الكتب للمقررات نجاحا باهرا فى تعللـ اللغة العربفة لطلاب معهد الراهة.

العامل الرابع : الوسائل التعليمية .

يُعدُّ كل ما يستعين به المعلم في العملية التعليمية حتى تكون مادته أكثر إثارةً وتشويقاً، وسائل تعليمية هادفة، ولذلك عرّفها بعض التربويين بأنها: مجموعة من الأدوات أو الأنشطة العديدة التي يستخدمها المعلم لتحقيق الأغراض التعليمية المختلفة.

وللوسائل التعليمية دورٌ متعاظم في تعليم اللغة العربية، لأنه يصعب على التلاميذ فهم وإدراك المعاني والمفاهيم المجردة دون استخدام وسائل تساعدهم على فهمها وإدراكها، كما أن الوسائل عامل شائق للتلاميذ، لأنها تثير انتباه التلاميذ نحو الموقف التعليمي المراد تعلمه، ولكي يدوم انتباه التلاميذ لمعلمهم يجب عليه أن يتفنّن في إنتاج الوسائل وتنوعها، وطرق عرضها على الطلاب كي لا يصيبهم الملل، وكلما فرغ من عرض وسيلة كان مستعداً لعرض وسيلة أخرى؛ تقود الطلاب خطوة إلى الأمام في فهم الدرس المعروض عليهم .

ولقد أتاح معهد الـراية للأساتذة فرص إنتاج أنواع من الوسائل المعينة لتحقيق أهدافهم التعليمية والتربوية، وبالرغم من أن لكل من الأساتذة والطلاب دوراً رصينا في اختراع وسيلة فاعلة ومفيدة على حدة؛ إلا أن الأساتذة فتحوا لطلابهم المجال للمشاركة في القيام بدور إيجابي فاعل، يغرس في نفوسهم التضحية من أجل دينهم وبلادهم، والمساهمة في رفع شأنهم حتى يكونوا إيجابيين. وقد خصص المعهد معملاً خاصاً لإنتاج وسائل متنوعة للأساتذة مع مشاركة الطلاب في فريق الإنتاج.

العامل الخامس : المعلمون والأساتذة المؤهلون ذوو الكفاية : الاهتمام بالمعلمين يُعد جزءاً رئيساً من العملية التعليمية، عبر تأهيلهم مهنيّاً ضمن معايير الجودة،

وتدريبهم وخبرتهم في التدريس، وتزويدهم بالدورات المستمرة والمتواصلة لرفع مستوى التدريس لديهم، وكذلك الوعي اللغوي Language awareness وإنعاشهم لطرائق التدريس للمهارات اللغوية الأربع.

وقد اتضح من خلال النتائج التي حصلت عليها من أساتذة المعهد، أنهم دائماً وبصورة متواصلة يتلقون تدريبات أساسية ودورات مكثفة، ومتابعة متتالية من قبل اللجنة العليا المسؤولة عن الإشراف برنامج المعهد وترقية مستوى الأساتذة بالمعهد. وقد ترك هذا الجانب الأثر الطيب في نفوس المعلمين. ومع ذلك فإن الأساتذة في أي مؤسسة تعليمية بحاجة ماسة إلى دعم مستمر من الإدارة عبر التوجيه orientation والمواد التعليمية الفعالة ودليل المعلم وتقسيم المستويات والتدريب والتغذية الراجعة والمكافآت والمراجعة، التي بها تسمو البرامج المقدمة في المعهد.

من الأهمية بمكان أن تكون للمعلم مواصفات تشكل شخصيته. فيجب أن يشمل تأهيل المعلم ثلاثة جوانب رئيسية هي:-

التأهيل الثقافي العام: وتظهر أهمية الثقافة العامة في أنها تساعد المعلم على القيام بدوره في نقل التراث الثقافي والاجتماعي للتلاميذ.

التأهيل الأكاديمي: يُقصد بذلك كون المعلم متمكناً ومتعمقاً في مادة تخصصه؛ لأن ذلك شرط لازم للمعلم كي يؤثر على تلاميذه.

التأهيل المهني: وهو ما يجب أن يعرفه المعلم عن مهنة التدريس ومميزات المعلم كرجل له أصوله المهنية.

العامل السادس: تقويم التعليم. لابد من عملية تطوير نظام التقييم Appraisal system ومراجعة أداء المعلمين بانتظام، إذا كان هناك سعي إلى تحقيق الجودة في التعليم، ويجب أن يصمّم هذا النظام بطريقة تعاونية تمثل وجهات نظر مختلفة، فيركز التصميم على تخطيط الدروس والمواد التعليمية التي يُعدّها المعلم والواجبات الصفية. والمشاركة في الأنشطة، وتتم عملية التقويم من قبل مشرف أو زميل أو الطلبة أو المعلم نفسه.

نظام التقويم في منهج اللغة العربية لمعهد الـراية هو نظام مرجعي، يقوم على التقويم التكويني الذي يوفر معلومات تشكل أساساً لاتخاذ القرارات الإرشادية والتوجيهية. ويوفّر للمتعلمين التغذية الراجعة التي تعينهم على تقدمهم في التعليم، ولغرض التحقق من أهداف البرنامج كله يتم التقويم النهائي الذي يوفّر المعلومات اللازمة، لتعليم اللغة العربية في جميع مستويات الطلاب.

العامل السابع: مراعاة الجودة في إدارة المعهد. أول ما يستعين به كل شخص في ترقية مؤسسته هو الجانب الإداري، حيث سيسعى إلى تكوين علاقة طيبة ووثيقة مع الأشخاص المنتمين إلى إدارته ومؤسسته، كما يحاول أن يتبع نظام الهيكل الإداري المشهود له بالنجاح في تجويد عملية التعليم البناءة، والذي يعين في بيان موقف الجودة الحقيقية لهذه المؤسسة. وقد ذكر العالمان الغربيان (دافيد سون) و (وتريش) أن الهيكل الإداري للمؤسسات التعليمية ينقسم إلى نوعين من البناء التنظيمي، يتوازن في المدارس والمؤسسات التعليمية، وهما النموذج الميكانيكي Mechanism model والنموذج العضوي Organic model . ولكل من هذين الهيكلين خصائص ومزايا واضحة تتجلى في البناء الداخلي للمؤسسات التعليمية.

العربية للناطقين بغيرها

العدد السابع عشريناير ٢٠١٤م ١٠٣

وقد اتبع معهد الراية هذا النظام إذ مزج بين النموذجين السابقين، ففي الجانب الميكانيكي يحقق ضرورة وجود مدير ووكيل ونائبه للشؤون الطلابية والأكاديمية، وأما الجانب العضوي فقد شجّع على تبادل الثقة بين المسؤولين الإداريين وهيئة التدريس، والمحبة والإخلاص الضامن لبقاء العلاقة الحميمة بينهم، فاستثمر المعهد بذلك عدداً كبيراً من الدوافع الإنسانية لتحقيق كثير من البرامج اللغوية. ومن خلالها تقدم البرامج اللغوية فرصاً للتدريس المهني يعزز قيمة مدرس اللغة وقدراته، مما أدى إلى السماح بكثير من البرامج اللغوية المقدمة بالاتصال بالآخرين عبر التدريس التعاوني cooperative teaching وتدريب الأقران peer coaching ولذلك تحقق من خلاله أيضاً الجودة في الأداء التعليمي والأكاديمي.

العامل الثامن: استخدام اللغة العربية الفصحى في التدريس وفي الحياة العامة.

اللغة العربية الفصحى هي لغة التواصل بين الطلاب في معهد الراية في جميع الأوقات، وكذلك مع الأساتذة والعمال، مما أتاح لهم فرصة ممارسة اللغة في الحياة العامة، مع وجود بيئة محيطة تدفعهم وتحفزهم على ذلك، وهي عدم خروج الطالب من المعهد طيلة فترة وجوده فيه إلا لأغراض مهمة لا توجد في المعهد.

اللغة التي تحقق الأهداف التعليمية هي الفصحى المعاصرة، أو كما يطلق عليها الخبراء "العربية المعيارية المعاصرة"، ويقصد بها كل لغة منهجية تخضع لقواعد الصرف والنحو، ولأصول التركيب اللغوي. وهي لغة الأدب والعلم ووسائل الإعلام والصلاة وما إلى ذلك، وعكسها «اللغة العامية»، وهي اللغة المحكية. تلك اللغة - الفصحى - التي تُكتب بها الصحف اليومية، والكتب، والتقارير والخطابات، وتلقى بها الأحاديث في أجهزة الإعلام، ويتحدث بها

المسؤولون في لقاءاتهم العامة، والخطباء في خطبهم، وتدار بها الاجتماعات الرسمية ، وتؤدي بها بعض المسرحيات خاصة المترجم منها، وغير ذلك من مواقف تستخدم فيها الفصحى لغة للفهم والإفهام. وقد ذكر رشدي طعيمة: أن مثل هذه المجتمعات لا تحبذ تعليم العاميات واللهجات العربية، إذ إن العربية المعاصرة هي السائدة في كثير من المجتمعات الإسلامية وكذلك عربية التراث.

المبحث الرابع: دور الأنشطة المدرسية في نجاح التجربة.

أهم ما استغله المعهد في تحقيق أهدافه، هو النشاط التعليمي والتربوي، ومما لاحظت في هذا المعهد العريق مشاركة جميع الطلاب في الأنشطة المقدمة لهم من قبل المعهد، حيث يمول المعهد جميع الأنشطة التي يقوم الطلاب بتقديمها في الفترات المسائية، إضافة البرنامج الأسبوعي للمسابقات والتمثيلات ومشاهدات الأفلام المترجمة إلى العربية وغيرها.

أنواع الأنشطة التعليمية التي يقدمها طلاب معهد الراهبة :

- الصحافة: وهي تتيح للطلاب فرص التعبير المتنوعة. وتوجيه الرأي العام في المدرسة، فضلاً عن كونها عملاً جماعياً يؤلف بين الطلاب، ويمرنهم على النقد، والتعليق، والاستقلال بالرأي والجمهور به ، ومن أنواع الصحف التي ينتجها الطلاب.
- صحيفة الفصل: يحررها جميع طلاب الفصل وهذا الذي يصدره طلاب المستوى الخامس والسادس، وكذلك طلاب المستوى الثالث والرابع ولسبب كثرة الطلاب في الأخير، فيقسّمون إلى مجموعات مختلفة.
- صحيفة الحائط: وهي خاصة بمجموعة الصحافة التي ينتخب أعضائها من كل الفصول، أو الغرف التي يسكنها الطلاب.

- **الجماعة الأدبية:** يُختار أعضاؤها من الطلاب المتميزين بميولهم الأدبي، ويُنتقون من الفصول بمعرفة مدرسيهم. وتقوم هذه الجماعة بتنظيم المحاضرات والمناظرات والندوات. كما تسهم في أنواع النشاط المدرسي بتقديم ما يصلح للإذاعة، أو الصحافة، أو التمثيل. وقد كان للطلاب المتخرجين هذا العام دور بارز في هذا الشأن مما أدى إلى إجراء مسابقات أدبية بينهم مع أنهم لم يعرفوا شيئاً من العربية عند قبولهم في المعهد. ويتفرع من هذه الجماعة أسرة الشعر، وأسرة المحاضرات، وأسرة المناظرات، وهذه كلها أنشطة لغوية لا تغفل فوائدها.
- **جماعة التمثيل:** وهذا مجال طيب لاتخاذ بعض موضوعات القراءة والنصوص مجالاً للتمثيل، وقد شاركوا في التمثيليات المتعددة ذات أهداف سامية تحكي أوضاع مناطقهم المختلفة، وكذلك أوضاع العالم الإسلامي بصفة عام.
- **جماعة المكتبة:** وتُختار من الطلاب الشغوفين بالقراءة الحرة، المحبين للكتاب. وهذه الجماعة دائمة التنقيب عما ورد إلى المكتبة من جديد، ثم تعلن عنه ليقصده زملاؤهم.
- **جماعة القرآن الكريم:** وهذه تجمع الحفاظ من الطلاب وتجري بينهم المسابقات بإشراف أحد المدرسين. كما تعين في تعليم الطلاب الذين يعانون من صعوبات في حفظ القرآن الكريم، حيث تنتقيهم من بين الطلاب ويجتمعون عند أحد الأساتذة للإشراف عليهم، فيعطيهم عناية خاصة في تعلم قراءة القرآن وإتقان تجويده.
- **جماعة الخط:** وتجمع ذوي الخطوط الجيدة، ويرعاهم أحد المدرسين المتقنين لفن الخط، ويهدب خطوطهم حتى تصل إلى المستوى الذي يخضع للتقويم والتقدير. بل كان لهذه الجماعة دور كبير في إنتاج

لوحات جميلة معلقة على بعض الأماكن من المعهد، كمكتب المدير، وبوابة المعهد والمكتبة والغرف السكنية والمسجد وغيرها، والخط الجميل والفضن من مميزات الدارسين من جنوب شرقي آسيا.

- **الخطب المنبرية:** لا شك أن الخطبة لها دور بارز في ترقية مستوى تعبير الطالب، وقد صارت نشاطاً إجبارياً في المعهد، حيث يقسم الطلاب حسب الغرف السكنية، ويقدمون الخطب معظمها ارتجالية من بداية كون الطالب في المستوى الأول، حيث يحفظون نصاً معيناً مُقتبساً من القرآن الكريم والحديث الشريف، ويقدم أمام الطلاب والأساتذة، وتقدم هذه الخطب يومياً عقب الصلوات المفروضة عدا الجمعة وصلاة الفجر، لأن الطلاب يشاركون في حلقات حفظ القرآن بعد صلاة الفجر مباشرة إلى الشروق وأن هذه الجماعات على تنوع أنشطتها تمارس اللغة بعيداً عن القيود المنهجية والتقليد الصفي .

- **حلقات حفظ القرآن:** من أفضل ما يميز المعهد هو إعداد طالب متخرج ملم باللغة العربية والمواد الشرعية، وعلى رأس ذلك كله حفظ القرآن الكريم، وتعدُّ المشاركة في هذه الحلقات إجبارية، فمعظم طلاب الراهبة يحضرون وهم لا يحفظون شيئاً من القرآن الكريم أو قد يحفظون جزءاً أو نصف جزء، وبالرغم من كثافة البرامج التعليمية في المعهد إلا أن كثيراً منهم يحفظون القرآن خلال العامين الدراسيين؛ بل وأكثر من ذلك، أن بعضهم يحفظون القرآن ويتلقون القراءات السبع المتواترة بالسند المتصل بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. فقد حصل ١٤ طالبا على الإجازة والسند في القراءات السبع المتواترة، كما حصل ٦٠ منهم على إجازة في رواية ورش عن نافع إضافة إلى ٢٠ طالبا حصلوا

على سند فى روايتى قائلون وحفص. كل هذا فى العام الماضى ولم تنزل الجهود مستمرة هذا العام لمثل هذه الحلقات القرآنية.

المبحث الرابع: العقبات التى تواجه التجربة.

من العقبات التى تعاني منها هذه التجربة ما يلى:

- الاعتقاد الشائع بأن اللغة العربية صعبة جدا، وأنه من المستحيل على غير العرب أن يتعلموها إلى حد الإتقان، أو على الأقل إلى مثل المستوى المطلوب الذى يمكن أن يبلغه فى تعلمه لأي لغة أخرى. وقد نشأت هذه الفكرة الخاطئة نتيجة للتجارب الفاشلة التى عانى منها ويعانيها أبناء البلاد الإسلامية غير العربية فى تعلم اللغة العربية، من خلال برامج غير صالحة المحتوى، وغير مناسبة للأهداف التعليمية فى تلك البلاد، كما نشأت أيضا نتيجة لعدم تحديد الأهداف الصحيحة لتعليم اللغة العربية.
- البعد عن ممارسة المصطلحات العربية الشائعة فى مجال الطب والهندسة والإعلام والرياضة، فبالرغم من قدرة الطلاب على التحدث والاتصال باللغة العربية لدى الطلاب؛ إلا أنهم يفتقدون فهم بعض المصطلحات المهمة، فلم يزل الطلاب يحتاجون إلى معرفة الكثير من المصطلحات، فلغة الطلاب فى الغالب هي لغة الكتب والتراث وليست لغة المجالات الخاصة، أي ما يسمى اللغة العربية المعاصرة، ولتعزيز هذا الموقف كثيرا ما يكون الاعتماد على بعض التمثيليات الدينية الفصيحة التى

تعينهم في الحصول على بعض المفردات الشائعة في العالم العربي.

- غياب الدراسات التقابلية وتحليل الأخطاء للاحتياجات التربوية والتعليمية على صعيد الأخطاء الشائعة بين الطلاب، في المجال الدلالي والنحوي والصرفي والصوتي وغيرها، فكلما تدارك الأساتذة المجال الذي يكثر فيه الأخطاء سعوا إلى معالجته بصورة دقيقة.
- عدم توافر الكفاءات الإدارية المؤهلة للتعامل مع الجهات الرسمية ومخاطبتها، فكان ينبغي أن يكون مثل هذا المعهد وجود في أماكن متفرقة من إندونيسيا؛ إلا أن التعامل مع الجهات الحكومية ناقص وغير متكامل.
- عدم وجود الأساتذة المتخصصين في تعليم اللغة العربية، فجميع الأساتذة المحليون الذين يستعين بهم المعهد ليسوا متخصصين في تعليم اللغة العربية، فتنقصهم معرفة المواد ذات الصلة بهذا التخصص، كما أن الأساتذة الجدد تنقصهم المعرفة الكاملة عن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إضافة إلى عدم وجود خبرة مسبقة، وإنما هم متخرجون في قسم الشريعة من معهد العلوم الإسلامية بجاكرتا العاصمة التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود.
- قلة المعلمات في جناح الطالبات، مثل ما هو موجود ومتوفر عند الطلاب؛ فكثيراً ما يستعين قسم الطالبات بالأساتذة من قسم الطلاب للتدريس ولا يتاح للأستاذ التقديم المباشر، وإنما من

العربية للناطقين بغيرها

العدد السابع عشريناير ٢٠١٤م ١٠٩

وراء ستار، وأكثر المواد اللغوية وحتى القرآن والتجويد تحتاج للنظر والمحاكاة، وعدم توفر ذلك يضعف مستوى الطالبات ويظهر تدني اكتسابهن للمعارف مقارنة بالطالب.

النتائج:

- ما وصل إليه المعهد كان بتوفيق الله تعالى، ثم الاهتمام بحفظ القرآن الكريم وتجويده، ومعلوم أن علم التجويد هو الركيزة الأساسية للتخلص من مشكلة الأصوات العربية.
- القائمون على أمر المعهد لم يضعوا الهدف الأساس لتأسيسه هدفاً تجارياً بل الهدف التعليمي هو العمدة. فقد جعلوا كل احتياجات الطالب بالمجان، ولذلك صار المعهد أحد المؤسسات المتميزة والفريدة في هذا المجال.
- إن المعهد استطاع أن يحقق أهدافه من خلال الاعتماد على تجارب عديدة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ويظهر هذا من خلال الكتب المتنوعة والمقررة على الطلاب.
- الحداثة في استخدام الوسائل والأنشطة المصاحبة، ومشاركة المدرسين في هذه الأنشطة الطلابية، من أجل ترقية البرنامج التعليمي.

- الرغبة والدوافع القوية والمنافسة نحو التعلم من قبل الطلاب الذين لا يسمون مع تراحم البرنامج التعليمي.
- تركيز المعهد على تعليم الفصحى والتحدث بها في جميع المواقف طيلة فترة وجود الطالب في المعهد، وكسر حاجز الخجل لدى الطلاب من أكبر العوامل المساعدة في تحقيق التجربة.
- استقبال المعهد لكثير من المشايخ القادمين من الدول العربية لتقديم محاضرات ودورات متنوعة، وبصورة مستمرة للطلاب والأساتذة، حتى لا يخلو شهر أو شهران إلا وتجد من الضيوف المشايخ وأساتذة الجامعات من يحضر إلى المعهد ويستفيد المعهد وجودهم بشتى الوسائل ليسهم في مجال خبرته.
- اهتمام المعهد بالأساتذة في تلقي دورات تدريبية في الجانب الإداري والجانب التعليمي وغيرهما باستمرار، وقبولهم توجيهات وإرشادات المشرف التعليمي، وتنسيق وتفاهم الطاقم الإداري للمعهد.

التوصيات:

- تأسيس رابطة لعاهد اللغة العربية المثالية في جنوب شرقي آسيا من أجل توحيد الجهود بينها، وتبادل

الخبرات حتى يتسنى لهم مواجهة الصعوبات المشتركة.

- إنشاء مواقع إلكترونية لمثل هذه المعاهد من أجل إبراز مثل هذه التجارب للاستفادة منها، كما نحبذ مراجعة المناهج والمقررات وتحديثها وتوحيدها في هذا القطر.
- افتتاح كليات ومعاهد متخصصة في تأهيل أساتذة اللغة العربية لغير الناطقين بها في إحدى دول جنوب شرقي آسيا مثل الذي في السودان الموسوم بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية. حيث يتيح الفرص للمعنيين باللغة العربية في تلقي برامج تعليمي عالٍ.
- تقديم دعم مادي كبير منتظم ومتواصل من قبل الدول العربية الإسلامية إلى كل الهيئات والجمعيات المهتمة بتعليم اللغة العربية على هذا النحو، لأنه سيخفف عنها تكاليف ابتعاث الطلاب إلى الدولة المعنية من أجل تعلم اللغة العربية، فيتم تفعيل مثل هذه المعاهد لتقويته وتمكينه من البنيات والتجهيزات والموارد الكافية، وتوفير الكفايات التعليمية المؤهلة التي هو في أمس الحاجة إليها، ووسائل العمل الضرورية، بما فيها الكتب والمناهج الدراسية.

المراجع والمصادر:

- أبوبكر الصديق سييسي، منهج مقترح لتعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية الحكومية بجمهورية مالي، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية. بحث غير منشور.
- أحمد محمد بابكر، الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبناء برنامج في ضوءها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة إفريقيا العالمية.
- حسن شحادة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣.
- الخضر عبدالباقي محمود اللغة العربية في إفريقيا الواقع والتحديات، الإمارات العربية، المركز الثقافي للإعلام بسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان ط ٢٠١٠م.
- رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه أساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - ايسسكو، الرباط، ١٩٨٩م.
- رشدي أحمد طعيمة، تدريس اللغة العربية في سياق إسلامي، في السجل العلمي للمؤتمر الدولي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، برناي ١٩٩٢م.
- السعيد البدوي، التخطيط اللغوي وقضية الحافظ في تعليم اللغة العربية في البلاد الإسلامية خارجا لوطن العربي، في السجل العلمي العربية للناطقين بغيرها

- للمؤتمر الدولي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة برنابي دار السلام، ١٩٩٢.
- عاصم شحادة علي. أصول تطوير المنهج اللغوي في الجامعات عرض وتحليل، مجلة العربية للناطقين بغيرها جامعة إفريقيا العالمية، السودان، العدد الحادي عشر، ٢٠١١م.
 - عبد الحلیم مرسي، المعلم والمنهج وطرق التدريس، عالم الكتب، الرياض. ط- ١٩٨٦م.
 - عبد الحميد عبد الله وناصر عبدالله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الغالي، الرياض.
 - محمود كامل الناقة، وفتحي علي يونس، المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية التربوية الإسلامية واللغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، إيسيسكو، ١٩٩٩م.
 - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تخطيط التعاون الدولي لتنمية الثقافة الإسلامية، الاجتماع التأسيسي تونس ١٩٩٨.
 - Hutchinson & Waters, 1987. English for Specific Purpose. Glassgow: Cambridge University Press.p.65.